

عفرين ومنبج على المحك في مواجهة ”درع الفرات“

كتبه حسين الخطيب | 17 يناير، 2018



مضى العام والنصف على بدء معركة درع الفرات التي حاربت تنظيم الدولة الإسلامية “داعش” بريف حلب الشمالي والشرقي، في حين كانت بداية انطلاقها في 24 من أغسطس/آب من العام 2016، عندما أعلن الجيش السوري الحر بدعم من الجيش التركي انطلاق معركة “درع الفرات” لتحرير المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم “داعش”، وإبعاد خطر ميليشيا ما يسمى “سوريا الديمقراطية” إلى شرق نهر الفرات وتحطيم حلمهم بوصول مناطق سيطرتهم في الشرق السوري بمدينة عفرين في الشمال الغربي لمدينة حلب ذات الغالبية الكردية التي تخضع أصولاً تحت سيطرة pyd والppk من أهم مكونات ميليشيا “سوريا الديمقراطية”.

عملت الميليشيا على احتلال المناطق العربية في الشمال الحلي في خطوة منها لوصول مناطق سيطرتها، فاحتلت مطلع عام 2016 مدينة “تل رفعت” شمال حلب، وقرى أخرى مثل بلدة منغ ومطارها العسكري وبلدة دير جمال الواقعة على الطريق الدولي حلب غازي عينتاب إضافة إلى كفر نايا وحربل وكفر ناصح وتنب وأحرص وغيرها بدعم من الطيران الروسي الذي كان لا يفارق سماء المعركة.

وتلك المناطق كانت تخضع لسيطرة الجيش السوري الحر، إضافة لمدينة منبج إلى الشمال الشرقي

من حلب، الواقعة غرب نهر الفرات التي سيطرت عليها ميليشيا سوريا الديمقراطية بعد طرد التنظيم منها، وتعد تلك القرى عربية، ذات غالبية عشائرية.

وبعد سيطرة الجيش السوري الحر في نهاية عام 2016 على مناطق معركة درع الفرات في الشمال والشرق الحلي كمدينة الباب ومدينة جرابلس وأخترين والغندورة والراعي وعشرات القرى، وطرده تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" منها، هذه المعركة من جهتها حطمت حلم ميليشيا "سوريا الديمقراطية".

ومع اشتعال المعركة في أرياف حلب وإدلب وحماة بين قوات النظام والميليشيات التابعة له من جهة والجيش السوري الحر وهيئة تحرير الشام من جهة أخرى، بهدف بسط سيطرة النظام على مطار أبو الظهور العسكري، إضافة لاحتدام المعارك في دير الزور بين ميليشيا سوريا الديمقراطية من جهة وتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من جهة أخرى، تأتي تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باستئناف معركة درع الفرات التي ستتجه إلى مدينة عفرين شمال غرب حلب ومدينة منبج شمال شرق حلب، لطرد ميليشيا "سوريا الديمقراطية".

تزايدت التصريحات التركية في الآونة الأخيرة حيال شن عملية عسكرية على مدينة عفرين شمال حلب، لا سيما عقب دخول القوات التركية إلى الأراضي السوري في الـ 12 من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتمركزها في ثلاث نقاط بمحيط المدينة

ساعة الصفرة.. عفرين ومنبج على المحك

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأحد 14 من يناير من الشهر الحالي أن بلاده ستبدأ العملية العسكرية التي أعلنها مسبقاً خلال الأسابيع المقبلة، وقال: "تركيا ستواصل خلال الأيام المقبلة عملية تطهير الحدود الجنوبية في منطقة عفرين بريف حلب الشمالي من الإرهابيين"، وقد أكد الأسبوع الماضي في كلمة ألقاها أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية أن عملية "درع الفرات" التي بدأتها قوات بلاده في أغسطس/آب 2016، ستستكمل في كل من عفرين ومنبج السوريتين.

وأشار أردوغان إلى أن تركيا ستكمل مسيرتها في مواجهة ومكافحة الإرهاب، حيث قال في إشارة منه إلى PYD وPKK، الآن جاء دور إحباط الممر الإرهابي الذي يسعى التنظيم الإرهابي إلى إنشائه في سوريا، وستتم هذه المرحلة التي نهدف من خلالها إلى تأمين حدودنا كاملة".

ولفت إلى أنهم يأملون ألا تقف الولايات المتحدة الأمريكية "بجانب الإرهابيين" في العملية، مشيراً إلى أنها "تغير أسماء المنظمات الإرهابية كالقوات الديمقراطية أو غير ذلك من الأسماء التي تطلقها على التنظيمات الإرهابية، ولكن الولايات المتحدة لن تتمكن من خداعنا".

وتزايدت التصريحات التركية في الآونة الأخيرة حيال شنّ عملية عسكرية على مدينة عفرين شمال حلب، لا سيما عقب دخول القوات التركية إلى الأراضي السوري في الـ12 من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتمركزها في ثلاث نقاط بمحيط المدينة.

مخيئاً لأمل تركيا جاء قرار واشنطن التي أعلنت تشكيل قوات حدودية يزرعها التحالف الدولي على الحدود المحاذية لسوريا، فيما قال الرئيس التركي: “القوة المزمع تشكيلها تنتظر السحق قبل أن تولد، فالولايات المتحدة أعلنت تشكيل جيش إرهابي على حدودنا والمهمة التي تقع على عاتقنا هي وأدها ونحن نقول دائماً لحلفائنا لا تقفوا بيننا وبين الإرهابيين”.

تواصل القوات التركية إرسال تعزيزات إلى المناطق الحدودية المحاذية لمدينة عفرين، فيما عبر رتل تركي الإثنين 15 من يناير إلى الأراضي السورية من معبر باب الهوى الحدودي، ومن جانبها المدفعية التركية تواصل قصفها لمواقع ميليشيا pyd و PKK في عفرين وريفها

وأكد أن القوات المسلحة التركية ستحل مسألة مدينتي عفرين ومنبج بأسرع وقت والاستعدادات انتهت والمعاركة ستبدأ في أي وقت ممكن، في تطور قد يعجل بانطلاق ساعة الصفر لمعاركة عفرين المؤجلة منذ أشهر، فيما يواصل الرئيس التركي دق الطبول لمعاركة عفرين على وقع الأصوات المدفعية التي تستهدف مواقع ميليشيا سوريا الديمقراطية.

ويمثل إعلان التحالف الدولي بقرار واشنطن ضربة لأنقرة التي كانت تستعد لمواجهة الأكراد في عفرين لا سيما أن تركيا تعي تماماً أن تشكيل قوات حدودية تزيد من قوة أعدائها في الشمال السوري، وأضاف الرئيس التركي “نتظر من أصدقائنا ألا يدافعوا عن قوات إرهابية” في إشارة للقوات الأمريكية والروسية التي تدعم الميليشيات.

وطالب أردوغان الولايات المتحدة الحفاظ على الشراكة الاستراتيجية مع أنقرة، في رسالة واضحة لواشنطن التي طالما اعتبرت دخول القوات التركية إلى مناطق حلفائها الأكراد خط أحمر.

وتواصل القوات التركية إرسال تعزيزات إلى المناطق الحدودية المحاذية لمدينة عفرين، فيما عبر رتل تركي الإثنين 15 من يناير إلى الأراضي السورية من معبر باب الهوى الحدودي، ومن جانبها المدفعية التركية تواصل قصفها لمواقع ميليشيا pyd و PKK في عفرين وريفها، والجيش السوري الحر شارك في القصف على مواقع الميليشيات.

واندلعت اشتباكات عنيفة يوم السبت 13 من يناير بين ميليشيا سوريا الديمقراطية والجيش التركي في محيط قرية “قره بابا” التابعة لناحية “راجو” بريف مدينة عفرين شمال البلاد.

وقالت مواقع مقربة من ميليشيا سوريا الديمقراطية إن المدفعية التركية المتمركزة في منطقة جبل سمعان غرب حلب شنت قصفاً مكثفًا على قرى باصوفان وغزاوية وفيلات القاضي بريف عفرين

الواقعة شمال حلب، وأضافت المواقع إن فصائل المعارضة المسلحة المدعومة من تركيا شنت كذلك قصفًا على مواقع في محيط عفرين دون وقوع أي خسائر بشرية.

تشن ميليشيا سوريا الديمقراطية حملات اعتقالات في مناطق سيطرتها للشبان ما بين 18 والـ30 عام، في كل من الحسكة والقامشلي والرقّة ومنبج وعفرين لتزويد قواتها بالعناصر وزجهم في المعارك على غرار اقتراب ساعة الصفر لمعركة عفرين ومنبج الخاضعتين للأحزاب الكردية pyd و pkk المتمثلين بقوات سوريا الديمقراطية

وأضافت المصادر أن ميليشيا سوريا الديمقراطية تم تزويدهم بمنظومات الدفاع الجوي المحمولة، للحماية من الروحيات والطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض، فوق عفرين، وهذا الأمر يشكل ضربة للجيش السوري وروسيا والأتراك أيضًا.

وقالت مصادر تركية مطلعة إن المدفعية التركية استهدفت مواقع الميليشيات منذ مساء السبت حتى صباح يوم الأحد 14 من يناير، بأكثر من 40 قذيفة مدفعية على قرى وجنديرس ومسكنلي وراجو بريف مدينة عفرين شمال سوريا، فيما لم ترد أنباء عن وقوع إصابات في صفوف الميليشيات.

إلى ذلك، ادعت قوات سوريا الديمقراطية أنها دمرت “مخفرًا” للجيش التركي بالقرب من قرية “قره بابا” الواقعة في ناحية راجو شمال عفرين، خلال الاشتباكات التي اندلعت بين الطرفين مساء السبت 13 من يناير، وتأتي هذه التطورات بعد يوم واحد من تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي قال فيها إن بلاده ستقوم بمكافحة إرهابي تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي “ب ي د” المتمركزين في مدينة عفرين.

فيما استهدفت قوات سوريا الديمقراطية مدينة أعزاز بقذائف الهاون والمدفعية إضافة لبلدة كلجبرين الواقعتين في ريف حلب الشمالي، مخلفة أضرارًا مادية، وتشن ميليشيا سوريا الديمقراطية حملات اعتقالات في مناطق سيطرتها للشبان ما بين 18 والـ30 عامًا، في كل من الحسكة والقامشلي والرقّة ومنبج وعفرين لتزويد قواتها بالعناصر وزجهم في المعارك على غرار اقتراب ساعة الصفر لمعركة عفرين ومنبج الخاضعتين للأحزاب الكردية pyd و pkk المتمثلين بقوات سوريا الديمقراطية.

إلى ذلك، شهدت مدينة منبج خلال الأيام الأخيرة “ثورة البوبنا” ضد الميليشيات على خلفية اعتقال شابين من عشيرة البوبنا وقتلهما بعد اعتقال دام 15 يومًا.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/21654>